الفصل الأول

obeikandl.com

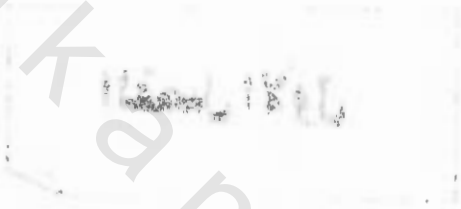

obeikandl.com

حرص بعض أصحاب الجرائد والمجلات الفكاهية الصادرة في بدايات القرن الماضي وفي العشرينيات منه على تسميه جرائدهم بأسماء توحي بالتخويف والتنبيه والإنذار والرعب ولعلهم يقصدون من وراء ذلك لفت نظر الشعب إلى مساوئ الحكم الاستعماري البريطاني أو محاولة تخويف المستعمر بما ينتظره من ردود فعل من الشعب لمواجهته ، ومثال ذلك جريدة البعبع عام ١٩٠٨ ، والعفريت عام ١٩٢٤ ، والغول عام ١٩٢٦ ومثل جرائد بدايات القرن «الرعد» لصاحبها نجيب يوسف في تلا منوفية ، عفريت الحمارة عام ١٩٠٥ ، وجريدة «الرعد» مرة أخرى بالقاهرة في عام ١٩٠٨ لصاحبها على صادق الحكيم ، «والقنبلة» عام ١٩٠٩ في دمياط .

حيث كانت تلك الجرائد تسير على النهج الفكاهي والسياسي الساخر ولا تخلو من جد في صورة هزل ، وكان أسلوب تلك الجرائد ناقدًا وساخرًا من سوء أحوال البلاد في تلك الفترة (١٩٠٠ ، عام ١٩١٠) واتجه كثير من أصحاب تلك الجرائد إلى اختيار أسماء حيوانات أو طيور لجرائدهم مثل التمساح ، لق لق ، الديك ، الأرنب ، الحمارة بينما اختار فريق آخر من أصحاب تلك الجرائد في هذه الفترة أسماء تحمل مدلولات سياسية أو اجتماعية أو فلسفية ، مثل: جرائد (النكتة ، خيال الظل ، النيل ، السبعة ودمتها ، الأزبكية ، البابا غاللو المصري البهلول ، الخلاعة المصرية ، المنصور ، حظ الحياة ، الزار والمسامير ، اللواء المصور الشجاعة، المساواة ، وغيرها) .

- وفي هذا الفصل نتناول بشيء من التفصيل سياسيات واتجاهات الجرائد التي تحمل أسماء توحي بالتخويف والرعب والإنذار ، مثل (البعبع ، العفريت الغول) كما سبق أن أوضحنا في الصفحات السابقة ، ثم نتابع سياسات واتجاهات الجرائد الفكاهية الصادرة في الفترة ما بين ١٩٠٠ ، ١٩١٠ كما سوف نشير إليه في الفصول التالية:

أولا : جريدة «البعبع» الصادرة عام ١٩٠٨ بالإسكندرية :

الخديوي إسماعيل

يعقوب صنوع

- في بدايات القرن الماضي شهدت مصر نهضة صحفية فكاهية كبرى احتشدت موادها الصحفية بالجد والهزل للسخرية من أوضاع المجتمع المصري الحديث العهد بالاحتلال الإنجليزي الذي جثم على صدر البلاد منذ عام ١٨٨٢ ، وسار كثير من أصحاب تلك الصحف الفكاهية على الدرب الذي سارت فيه صحف ومجلات فكاهية ظهرت من قبل ذلك مثل: صحف أبو نضاره ، الأستاذ الأول لهذه الصحافة الساخرة والانتقادية والتي كانت تهاجم بشده أفعال الخديوي إسماعيل غير السوية، وكان سلاحها الفكاهة ، وتميزت بتناول الأمور السياسية في قالب جاد لا يخلو من فكاهة وتبعها على هذا المنوال محمد توفيق الأزهري الذي أصدر «حمارة منيتي» التي اختارت هي الأخرى نفس الطريق ، حيث أقبل الناس على قراءة تلك الجرائد للترويح عن النفس التي سئمت ، واكتئبت من شده ظلم المستعمر الأجنبي، وتواطؤ أصحاب المصالح والمطامع من المصريين الذي باعوا قضية الوطن وصاروا طوع أمر المستعمر المستبد.

كانت تلك الجرائد الصادرة في تلك الفترة «من عام ١٩٠٠ ، عام ١٩١٠» تسدد سهام نقدها بطريق مباشر أو غير مباشر لأعداء الوطن ، من خلال موادها الصحفية الفكاهية التي لا تخلو من جد ، وكانت معظم هذه الجرائد تحمل أسماء غريبة ، منها جريدة «البعبع» الصادرة عام ١٩٠٨ لصاحبها رضوان فريد ، ولعله يقصد من إنشاء تلك الجريدة – إخافة مسئولي الحكم والإدارة وخونة البلاد المتعاونين مع الإنجليز حيث صدرت تلك الجريدة في الإسكندرية واتخذت في عمارة الهلال بشارع رأس التين رقم ٢٤ مقرًا لإدارتها . وكانت النسخة منها تباع بخمسة مليمات أي «غرش تعريفة» والاشتراك السنوي بها ٥٠ غرشا ، ونصف السنوي ٣٠ غرشا ، وكتب رئيس تحريرها تحت عنوانها الرئيسي بيتان من الزجل خفيف الدم هما: «جريدة هزلية لطيفة ، فيها الفكاهة والأنكات بقرش واحد تعريفة ، آخر ثمنها خدها وهات».

اشتملت صفحاتها على مقالات سياسية وتعليقات وآراء شتى ذات مغزى ضاحك وتهكمي على أحوال البلاد والعباد وانتشار الفساد بين ربوع مصر وإهمال الحكومة لشؤون الشعب واحتياجاته اليومية الضرورية من مرافق وسلع وما إلى ذلك ، وجاءت تلك المقالات والآراء تحت عناوين «الإنسانية والحيوانية والواجبات الوطنية» ، الذي ورد بعدد الجريدة رقم ٧ في سنتها الأولى يوم الجمعة الموافق ١٨ ديسمبر عام ١٩٠٨ .

شارع ابن زيتون ، وزقاق بندقه :

واحتوى نفس العدد تحت عنوان «حوادث محلية» نقد صارخ لأعمال المجلس البلدي بالإسكندرية الذي طالما كان محورًا لنقد وسخرية الأديب الكبير بيرم التونسي رحمه الله ، وكان من ضمن ما أبرزته جريدة «البعبع» من أخطاء وإهمال المجلس البلدي ما جاء من خلال هذا الخبر «شارع ابن زيتون» ، خلف محطة مصر أو إن شئت كل شارع قد بلغت فيه البرك مبلغًا عظيمًا يحسدها عليه زقاق «بندقه» وحارة البركة ، فنوجه أنظار مجلسنا البلدي «الخفيف» لهذا الزقاق البائس فقد بلغ وحله للركب» .

وإذا كان لنا اليوم أن نعلق على ما كتبته جريدة «البعبع» التي من الواضح أنها لم تخيف أحدًا عن المسؤولين بالمجلس البلدي عام ١٩٠٨ وما بعده بدليل استمرار الإهمال لشؤون النظافة بالإسكندرية ، وتكرار صور الإهمال في باقي مدن ومحافظات مصر حتى الآن ، حيث يملأ الوحل وطفح المجاري وتراكم القمامة في تلك الأزقة والحواري وكثيرًا من الشوارع الرئيسية والذي تغير فقط هو اسم «المجلس البلدي» الذي أصبح يسمى «الوحدة المحلية» أو «الحي» ولم تتغير العقلية الروتينية الجامدة ، ولم تتقدم وسائل حل مشكلات الجماهير في هذا الشأن بل تعقدت أكثر وأكثر ، حتى صارت هناك كثير من الأحياء التي تعاني من النقص المتزايد في الخدمات وصار اسمها «المناطق العشوائية» رغم انتشار النقد اللاذع لمسؤولي الأحياء والحكومة أكثر مما انتقدته جريدة «البعبع» منذ أكثر من تسعين عامًا مضت .

كذلك تناولت جريدة «البعبع» إلى جانب ما تقدم ذكره النقد اللاذع لشركه التزام ومحطة السكة الحديد لسوء تصرف المسؤولين في إطار من السخرية والتهكم والنقد الشديد ، حيث جاء بأحد أعداد الجريدة تحت عنوان «مصلحة السكة الحديد» ما نصه :

«يا حاملي الشهادات ويا من قضوا زهرة الشباب بين جدران المدارس طلبًا للعلم ورغبة في سعادة الحياة وتسهيل وسائلها نشير عليكم من الآن ، أن تخلعوا ملابس الرجال وتتزيؤا !!! بأزياء النساء ،!!!! إذا ضاق بكم الحال ، !!! فإن هذه المصلحة لا تتبع قانون ولا تقيد نفسها بمنشور أو لائحة ولا تعرف سبيلا لخير بني الإنسان فالحنان في قلوب رؤسائها مفقود والعدل في معاملاتهم معدوم فكم من عامل فيها يشقى طول نهاره ويسهر طوال الليالي ولا يتقاضني إلا مرتبا ضئيلا ، يكاد يعجز عن دفع غائلة الجوع عنه .

سيدات أوربيات

ولكنها تستخدم سيدات أوروبيات في حجر الراحة ، بالمحطات وتدفع لهن مرتبات باهظة من ٦ جنيهات إلى ١٢ جنيه ، !!!! وكأن جميع أعمال المصلحة

هـذه قـد بلغـت أوج الكـمال ولا ينقـصها إلا تعيـين أمثـال تلـك الـسيدات الأوروبيات ليكن زينة وبهجة للرائين من الركاب .

وقد أنهى رئيس تحرير «البعبع» مقاله هذا يرفع صوت عمال المصلحة المظلومين إلى عطوفة رئيس النظار عسى أن يتلقاها بحكمته .

رئيس التحرير ، وترام أبو وردة

وينتقل بنا رضوان فريد رئيس تحرير «البعبع» إلى شرح معاناته الشخصية عندما ساقه سوء طالعه أن يقيم في منطقه بحري بالإسكندرية ، فيضطر إلى أن يركب ترام «أبي وردة» كل صباح ليصل إلى مقر الجريدة ، ويوضح في مقال له في أحد صفحات «البعبع» ما نصه :

«أتدرون يا حضرات السادة الرؤساء كم يضيع من الوقت «الثمين» في هذه الأيام «البعبعية» قولوا ساعة أو ساعتين والمطر يهطل مدرارًا والرياح تهب من الشمال إلى الجنوب كأنها سم زعاف ، لعقاب كبير ، كبير ، كبير على ركابكم المساكين الدافعين القرش ، العافين عن غلاظة وجلافة وبلادة ، وسفاهة ورذالة سواقيكم ومفتشيكم .

إهمال ، رجال البوليس

وانتقل رضوان فريد من نقده لتصرفات مسؤولي السكة الحديد وشركة الترام إلى نقد رجال البوليس التاركين لواجبهم في حماية أمن الشعب في مديرية البحيرة حيث كان يعيث المجرمين والأشقياء فسادًا في جنبات المديرية ولا رادع لهم ولا حاكم قوى يضربهم بيد من حديد على أيديهم ، والحكومة لا تأخذها الحمية لتقاومهم ، لتزيد هموم الناس ، زيادة على همومهم في مسائل شظف العيش وصعوبة الحياة وسوء المرافق وإهمال الحكومة لشؤونهم .

ونعلق اليوم على كلمات رئيس تحرير «البعبع» فيما جاء به حول حاملي الشهادات الذين لا يجدون عملا في مصلحة السكة الحديد بينما العمل متوافر للأوروبيات وبأجور مجزية ، لنقول: إن ذلك الأمر ما زال متفشيا في كثير من

مصانعنا ، وبعض مصالحنا الحكومية ، فكثيرًا ما تستورد تلك الجهات عمالة من دول الشرق الأقصى تاركة العمالة المصرية تعاني من شرور البطالة بالرغم من توافر الإمكانيات لديهم ، وتفضل العامل الأجنبي عن العامل المصري ، ربما لرخص أجر الأجنبي أو لعقدة الخواجة ، فتزيد مشكله بطالة شباب المصريين .

أما من ناحية معاناة رئيس التحرير من صعوبة المواصلات ، خاصة عندما يركب ترام «أبو وردة» من بحري إلى مقر جريدته في رأس التين ، فإننا نقول ، أن تلك المشكلة قد تم حلها منذ زمن بعيد ، فالآن يركب رئيس التحرير سيارة أو سيارات فارهة تكون رهن إشارته لتوصيله إلى المكان الذي يريده ، وانتهى بمصر عهد ركوب رؤساء تحرير الجرائد ركوب الترام رحم الله رئيس تحرير «البعبع» المسكين الذي حرمته الأيام من الركوب في سيارة خاصة مثلما يتم الآن لرؤساء تحرير صحف زماننا هذا .

ثانيًا : جريدة «العفريت» الصادرة عام ١٨٩٨ :

يبدو أن اسم «العفريت» كان اسمًا مغريًا لأصحاب الجرائد الفكاهية، حتى أنه قد صدر «عفريت» عام ١٨٩٨ بمصر ، ومكتوب تحت عنوان الجريدة الرئيسي عبارة تقول: «ويكون لكل مشترك الحق في أخذ مكافأة من الجواهر الثمينة وغيرها ما توازي قيمتها من دنانير لجد... ألف».. وجريدة العفريت هذه كانت تصدر كل يوم جمعة من كل أسبوع ، والاشتراك بها بمقدار ١٠ دنانير عن سنة داخل القطر المصري – ٦ دنانير عن نصف سنة – والمراسلات تكون باسم جريدة «البوليتيكة والعفريت» بعطفة الجمل بالدرب الجديد بالسيدة زينب.. بالقاهرة، وسعر النسخة منها نصف فرنك، وفي الصفحة الأولى من هذه الجريدة صورة خيالية مرسومة للعفريت عبارة عن شكل رجل عار تمامًا وله قرون وذيل طويل وأنف مقوس طويل وذقن ذو لحية وعينين ذات جحوظ ظاهر نحيف.. وفوق ذلك الرسم عبارة تقول: «مدد يا شيخ العفاريت» .. وتحت الرسم حروف هي: «ل ى س و ز و ن» ، وستة أبيات من الشعر كما يلي:

أنـا.. أنـا البطـل المهلـب ومـن وانـت ولانـت لـه كـل العفاريـت

أنا الليث الشجاع «أبا العجايب» من ... عندي الجعيص كفرد من «براغيثي»
«عزيز» النفس لا أهوى الكلام «ولا» ... أطيع قائلا نطق «المساخيت»
لهوي الجميل وذا الكمال ومن ... تضلع في السياسة من أهل «السفاريت»
ونطقي صحيح في قلب «معنى» ومن ... لم يرتضي قولي غدا «كالعكاريت»
تحدثت بي البلدان خاطبة ومن ... يسل عني يراني «أبا العفاريت»

وكانت رسالة عفريت عام ١٨٩٨ رسالة نقدية ساخرة.. تسخر من ممارسات السلطات الحاكمة في مصر بطريق غير مباشر عارضة لكثير من سلبيات حكام هذا الزمان على كافة مستوياتهم ، وكان نقدها يغلب عليه الطابع الجاد غير الهازل في كل الأحوال.. وتوقف عن الصدور هذا العفريت ...!!!! بعد صدور عدد قليل من أعداده... وبعد ٢٦ عامًا من التوقف ظهر العفريت مرة أخرى على يد عبد الحميد نجيب قناوي عام ١٩٢٤.

ثالثًا : جريدة «العفريت» الصادرة عام ١٩٢٤ :

يبدو أن عبد الحميد نجيب قناوي عند ما قرر إصدار جريدته «العفريت» ، عام ١٩٢٤ قد استفاد من تجربة عفريت عام ١٨٩٨ وتجربة رضوان فريد رئيس تحرير جريدة «البعبع» ، الصادرة عام ١٩٠٨ والتي تميزت بالنقد الصارخ لأوضاع المجتمع المصري في ذلك الحين ، فاتخذ عبد الحميد نجيب قناوي ، اسم «العفريت» لإظهار سياسة جريدته التحذيرية أو التخويفية ، إن صح التعبير ، من أجل إصلاح ما اعوج من أمور في المجتمع المصري ، حيث شهد عام ١٩٢٤ صدور هذه الجريدة الأسبوعية الانتقادية الفكاهية المصورة والتي كان وكيل إدارتها حافظ عبد ربه وعنوان إدارتها بالقاهرة ، في غيط العدة بمطبعة عطايا ، والتي كان الاشتراك بها ٥٠ قرشا عن سنه كاملة ، ٣٠ قرشا عن سنة للطلبة والعمال ، ٧٠ قرشا عن سنة بالخارج والتي ورد في عددها الثالث الصادر عام ١٩٢٤ ، أبياتا كتبها الشاعر خالد الجرنوسى تحت عنوان «المجتمع اللاهي» حيث قال:

يا بلادي عليك رحمه ربي ... صدقت فيك حكمة المتنبي

كل ما فيك من جمال تداعي ... وأغاني الأذى على ألف ضرب
ساء تلميذنا الصغير وساءت ... في مجال الشرور نفس المربى
والنساء ،!!! النساء يا للبلايا ... فتحت في خلاقنا ألف ثقب
كلهن اتخذن «في البدع» سهمًا ... ورمين العفاف في كل جنب
ذهب الناس في الضلال سراعا ... كرياح تطايرت من مهب

ويتحسر الشاعر على ما وصلت إليه أمور الأخلاق من انهيار وانحلال ، فيقول بمرارة :

لا عفاف ولا محارم دين ... أرجعتهم ولا معرة ذنب
غاية البنت أن يغير عليها ... في ثنايا الطريق أحقر كلب
ساء والله ما رأيت بمصر ... قد رأيت الفساد في كل حزب
رفعت راية الإباحة فينا ... يا لقومي من الأذى المشرئب
وقع الناس في حيال «بيجو» ... وتلقوا فنونهم في «جروبي»
اخجلوا وأخجلوا المجد فينا ... إيه يالعنة الفضيلة صُبّي ،!!
في رؤوس يعشش «الطير» فيها ... ما وجدنا لدائها أي طب

عماد الدين

- ويتضح مبدأ جريدة «العفريت» لإصلاحي من خلال ما نشر في باب «حديث العفريت» في عدد الجريدة الصادر في ٦ ديسمبر عام ١٩٢٤ تحت عنوان «عماد الدين» حيث قال المحرر «سرت في هذا الشارع الخطير الشأن الذي له دخل كبير في حالتنا الاجتماعية والأخلاقية ، سرت أراقب التياترات فإذا هي غاصة بالمتفرجين والحانات فوجدتها ممتلئة بالسكيرين ، وصالات الرقص فإذا بها غاصة بالراقصات والراقصين ووجدت الناس في سرور وهناء على أحسن صفاء وأتم ولاء .

- ويستطرد المحرر قائلا في هذا السياق : «اللهم إن هذا جنون لا مجون وانتحار لا انتصار وموت ليس بعده موت فسحقًا «لعماد الدين» ، وما فيه من خلاعات وما يحتويه من تهتكات ، وويل له منا فنصليه نار تتلظى يهدم شظاها تلك الأمكنة المتلفة للصحة المفنية للمال المفسدة ، للأخلاق فانتظروا وإن غدا لناظره قريب» ، ولم تتخلى «جريدة العفريت» في أي عدد صدر منها عن إبراز عيوب المجتمع ، والإشارة إلى وسائل الإصلاح ، والنصح والإرشاد بأسلوب شيق ، لا يخلو من طرافة أو فكاهة ، وذلك من خلال عناوين رئيسية في أعدادها الصادر مثل: «هل سمعت» ، «أخلاق وعادات» ، «أمالي» ، «حديث الفكاهة» ، «الفن والحب» ، «أقوال في المرأة» ، «يغيظني» .

بلاغ من عزرائيل إلى اليائسين من الحياة

ومن عدد أول يناير عام ١٩٢٥ نختار هذا الموضوع الوارد تحت عنوان «بلاغ من عزرائيل إلى اليائسين من الحياة إلى جهنم بسرعة مليون كيلو في الثانية، والذي لا يخلو من طرافة ، فهو جد في هزل ، كما يلي :-

«نظرًا لكساد سوف الوفاة بالطرق المألوفة وإمكان معالجتها بواسطة الإسعافات الطبية وخلافها ونظرًا لرغبة الكثيرين من الفتيان والفتيات في الانتحار الأدبي والمادي رأينا تسهيلا لهم نشر البلاغ للإطلاع عليه والعمل بموجبه عند اللزوم ، ويجد راغبو الانتحار في القائمة الآتية أصنافا متنوعة للموت وكلها بدرجة واحدة وتباع هذه الأصناف بها في أغلب الأمكنة ليلا ونهارًا والأسعار في غاية المهاودة ولا تقبل المزاحمة بحال من الأحوال وتعتبر هذه صفة استثنائية عظيمة لا مثيل لها نظرًا لوفرة الكميات الموجودة من كل صنف .

الصنف	لونه	صفته	مبدؤه	نهايته
المنزول	الموت الأسمر	أو الموت	وطريقه	ومصيره البكاء
الحشيش	الموت الأخضر	أو الموت	وطريقه التسلية	ومصيره الدمار
الأفيون	الموت الأغبر	أو الموت الأزلي	وطريقه التخدير	ومصيره الذل
الدخان	الموت الأصفر	أو الموت البطئ	وطريقه التقليد	ومصيره التسمم
الخمر	الموت الأحمر	أو الموت المدني	وطريقه المسرة	ومصيره الخراب
الكوكايين	الموت الأبيض	أو الموت الأبدي	وطريقه	ومصيره الجنون
القمار	الموت الأزرق	أو الموت المدي	وطريقه الطمع	ومصيره
الزنا	الموت الأسود	أو الموت الأدبي	وطريقه اللذة	ومصيره العار

عوضنا الله في شبيبتنا خيرًا والأجر والثواب على الله .

صدر جهنم الحمراء

توقيع عزرائيل

والمتأمل لهذا الجدول يدرك مدى النصح والإرشاد «عزرائيل» إلى الطريق الصحيح بطريقه غير مباشرة لا تخلو من طرافة وسخريه وألم ، لعل النصيحة تصل إلى تلك العقول اللاهية ،

هل سمعت ؟؟؟

تحت هذا العنوان كتبت جريدة «العفريت» تلك المعلومات بمفهوم عام ١٩٢٥ :

- إن في القاهرة ما يقرب من ١٢ سينما ليس فيها واحدة مصرية .
- أن تسعة أعشار الطلبة يدخنون .
- أن القهاوي تزدحم من الساعة السابعة صباحا .
- أن ما يستهلك يوميا من السيجارات لا يقل عن ٥٠ مليون سيجارة،
- أن لدينا مدرسين أجهل من دابة لا يخجلون من جهلهم أمام طلبتهم .
- أن في مصر كلابًا ونسانيس تأكل اللبن والقشدة بينما هناك رجال ونساء

وأطفال يموتون جوعًا .

- أن في مصر الأتومبيلات تزاحم عزرائيل في وظيفته .

يغيظني !!!

وفي هذا الباب يبرز المحرر بعض السلبيات في المجتمع المصري على سبيل المثال :-

- يغيظني ، من أمد يدي لمصافحته فيقتصر على التحية بالإشارة .
- يغيظني ، أن أرى في حديقة الحيوان سيدة فاضلة يتبعها كلب ،
- يغيظني ، أن أطلب الإسعاف وترد عاملة التليفون بلفظ «مش فاضي»

قاطعوا ...

وفي هذا الباب ، يستهدف المحذر دعوة الناس لمقاطعة ، كل الرذائل لتتبدل أمور البلاد إلى الأحسن فيقول على سبيل المثال :-

- قاطعوا ، «الإسراف» فقد أعدم ثروتنا .
- قاطعوا ، «المحسوبية» فقد ضيعت كفاءتنا .
- قاطعوا ، «الرشوة» فقد أغمضت عن الحق عيوننا .
- قاطعوا ، «الغش» فإنما به نغش أنفسنا .
- قاطعوا ، «الخيانة» فهي سبب مذلتنا وتطرفنا .
- قاطعوا ، «الجهل» فقد أخرّ دولتنا .
- قاطعوا ، «الحسناوات» فقد أطارت عقولنا .
- قاطعوا ، «السهر» فقد أتلف صحتنا .
- قاطعوا ، «الكذب» فقد هدم أخلاقنا .
- قاطعوا ، «المواخير» فقد قتلت عفافنا .

- قاطعوا ، «البصبصة» فإنها نهتك بأيدينا أعراضنا .
- قاطعوا ، «تجار المخدرات» ، فإنا بأيدينا وأموالنا نقتل أرواحنا ،

ومن فكاهات «العفريت»

هي : «إني حينما يغضبني زوجي أهدده بالذهاب إلى أمي».

صديقتها :« ما أبسطك يا عزيزي ، يجب أن تهديده ، بدعوة أمك إلى البيت لا بالذهاب إليها».

قالت امرأة لزوجها: لم يعد لنا ما نشتهيه فقد اخترعوا لنا مركبات بلا خيل، وتلغرافات بلا سلك ، فهل من أمنية بعد ذلك؟

فتنهد الرجل وقال: زواج بلا نساء.

منديل محلاوي ..!!!

ومن ناحية أخرى اهتمت جريدة «العفريت» بنشر بعض الاقتراحات التي قد تثير الضحك وإن كانت ذات هدف قومي مطلوب الوصول إليه فقد جاء في عدد الجريدة المؤرخ ٣١ يناير عام ١٩٢٥ تحت عنوان «الثوب الوطني» .

صورة «جاكتة» وكتب المحرر تحتها «طلب إلينا كثير ، من قراءنا صورة الثوب الوطني وإننا نصدر به هذا العدد إثباتا ليقظة الشبيبة وحبهم لتشجيع مصنوعات بلادهم ومنتوج أبناء وطنهم ولعلنا بهذه الإشارة الصغيرة نستطيع أن نلفت الأنظار إلى تشجيع المصانع الوطنية ونكون بهذا قد وضعنا أساسًا لاستقلالنا الاقتصادي هذا ويستعاض عن رباط الرقبة «الكرافتة» بمنديل محلاوي من صنع المحلة وياحبذا لو استبدل هذا المنديل بنسيج محلاوي مطابق لرباط الرقبة المألوف ، أما البنطلون فيترك كما هو ، بالشكل المعتاد .

ونعلق اليوم على هذا الموضوع ونتحسر على ضياع الشخصية المصرية التي فشلت حتى الآن في ابتكار زي مصري متميز حسب تقاليدنا وعادتنا المصرية .

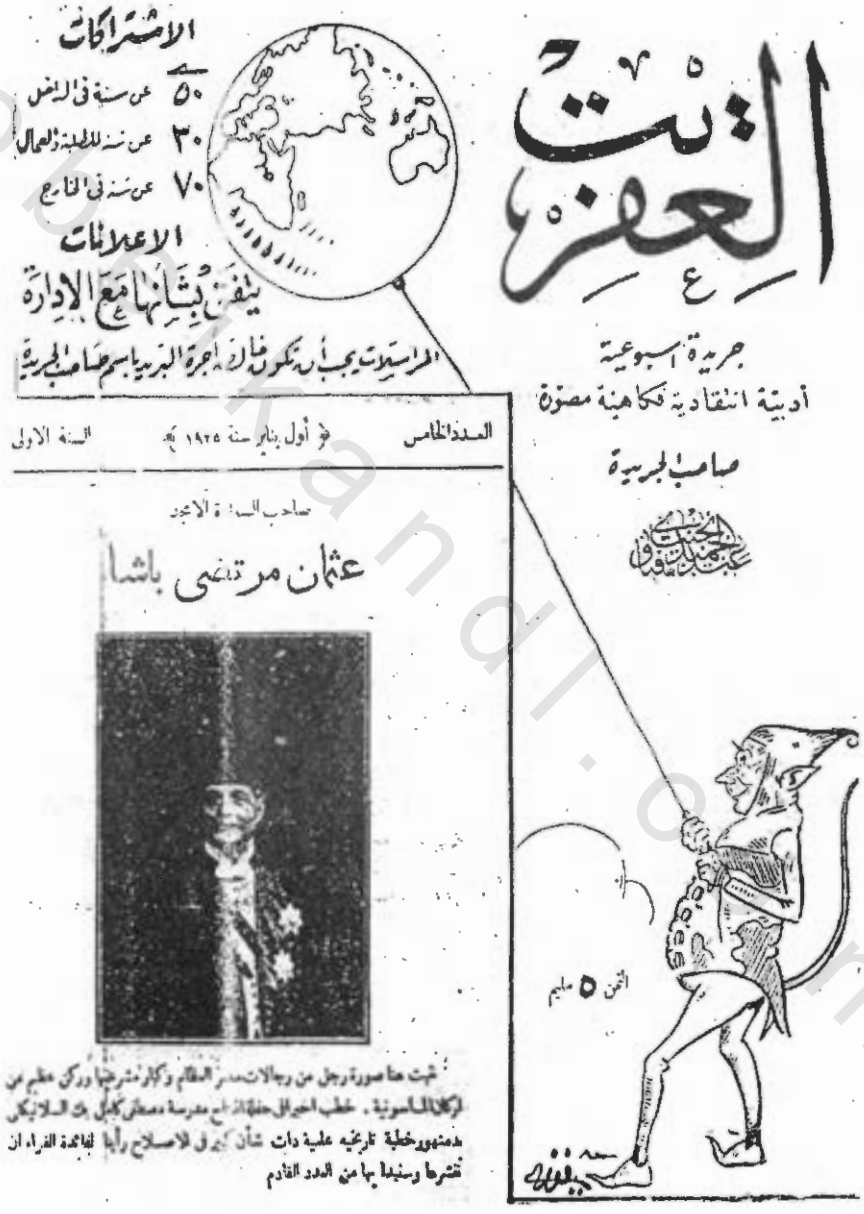

شوهت هنا صورة رجل من رجالات مصر العظام وكبار مشرعيها وركن عظيم من أركان السياسة. خطب الخيرات حفلة افتتاح مدرسة مصطفى كامل بك السلانيكلي فدعي وخطبة تاريخيه علمية ذات شأن كبير في الاصلاح رأينا لفائدة القراء ان ننشرها وسنبدأ بها من العدد القادم

لماذا تسوء أخلاق الشباب ؟؟؟

ومن ضمن الموضوعات التي وردت في جريدة «العفريت» التي تحض على إصلاح أخلاق الشباب ما جاء في أحد أعدادها تحت عنوان «لماذا تسوء أخلاق الشباب؟» وكانت الإجابة ، هي : إهمال الآباء وتسامح الأمهات وسقوط ، أخلاق المربين وانعدام التعليم الديني والأخلاقي ، وإغراء الكبير للصغير وجرة في سبيل الفساد ، ووضع الصبي نفسه موضع الرجل بعيدًا عن النصح وفساد الوسط ، وعمال وخدم أخلاقهم منحطة .

كيف تحصل على زوجه غنية وجميلة..؟؟

- ومن النصائح الضاحكة التي وردت في بعض أعداد الجريدة ما جاء تحت عنوان : «ماذا تصنع للحصول على زوجة غنية جميلة؟؟» .

١ - سماسرة مداحون ، ٢ - هندام حسن ٣ - هدايا كثيرة ولو صغرت القيمة ٤ - التظاهر بالوجاهة والمال ٥ - إرضاء أم العروس قبل كل شيء ٦ - تقديم عشرة احترامات لحضرة الوالد ٧ - إرضاء العروس إذا كان ثم سبيل لذلك.

وتحذر جريدة «العفريت» قائله : فليحذر الآباء ذلك النوع من الرجال إذا أرادوا الحصول على زوج صالح لبناتهم .

في طريق المدينة والتقدم

وكان للجريدة آراء صائبة وسابقه لعصرها في أزياء الرجال والنساء ، وتحذيرات ، من سوء الأحوال الخلقية بتقدم الزمان ، حيث نشرت الجريدة ، صورة مرسومة تحت عنوان «في طريق المدنية والتقدم إلى أين يسير شبابنا ، !!

(العفريت)

في طريق المدنية والتقدم . الي أين يسير شبابنا ؟

١٩٣٠ ١٩٢٤ ١٩٠٠

لست ادرى بأى وجه نلوم سيداتنا اللاتى نوجه اليهن نقدنا اليوم فى الصحيفه الاخيرة وشبابنا احق بلومهن فقد سبقوهن فى طريق المدنية الخ . . . . . ولم يبق للسيدات بعد هذا نصيب فى شىء ولست ادرى ايضاً كيف اعلل سكوت المجتمع عن هذه حالة السيئة ذلك السكوت المخيف المريب اللهم ان هذا مالا افهمه .

اننا فى حتياج قبل كل شىء الى الاخلاق وعليها نوقف حياتنا وسعادتنا . فهل يهدأ الغيور نحزى شبابنا فى رجو . اخيراً متفاءلين هل المسؤلين عن تربية الابناء ان يقدموا امام اعينهم هذه النتائج المخيفة المرسومة هنا وباخر هذا العدد تداركا للخطر الذى يهدد روح الفضيلة فى نسائنا وشبابنا ولعل العفريت يكون بهذا قد قام ببعض ماوجب عليه

تمثل الصورة زي الرجل المصري عام ١٩٠٠ يلبس بدله ذات صديرى وجرافتة ويمسك في يده مسبحة طويلة ويرتدي طربوشا مناسب لحجم لرأس .

- أما في عام ١٩٢٤ فقد تحول زي الرجل إلى جاكت وبنطلون محزق وجرافتة وطربوش طويل .

- وفي عام ١٩٣٠ تخيل الرسام «شميس مقار» المرأة المصرية تلبس طربوشا طويلا وجاكت محزق يفصح عن حجم صدرها وبنطلون قصير جدا حتى منتصف لفخذ ، مع حذاء ذو كعب طويل .

كذلك رسم الرسام المرأة المصرية عام ١٩٠٠ تلبس ثوبًا فضفاضًا يصل إلى الأرض وبرقعا أبيضًا يغطي الوجه ولا يظهر إلا العيون أما في عام ١٩٢٥ ، فقد رسم الرسام المرأة المصرية وهي أكثر إظهارا للوجه والشعر وترتدي ثوبًا قصيرا يظهر سيقانها حتى المنتصف وتخيل الرسام المرأة المصرية ، عام ١٩٣٠ وهي ترتدي فستانا يظهر ثلاثة أرباع الصدر ، وعارية الرأس والشعر وعلى وجهها كثيرًا من ألوان الزينة بالإضافة إلى جونلة قصيرة ، تظهر ، أعلى الفخذ ، وإلى جانب ذلك حذاء ذو كعب عال ،

وكتب المحرر تحت هذه الصورة :

«هل ترضي الآباء والأزواج حالة سيداتنا الآن «عام ١٩٢٥» إن سكوتهم لا أفهم له معنى ، هل ينتظرون حتى تصل الحالة إلى نهود خارجه وسيقان عارية ووجوه على كل لون و، وعمامة تكاد تنطح السماء ، يخيل لي أن حضرات الآباء والأزواج نائمون ولم تشرق عليهم بعد شمس اليقظة وأظنها لا تكون إلا في سنة ١٩٣٠ حيث يكون كل شيء قد انتهى وفات الأوان ، هل يرى القراء رأيا خلاف ذلك ، ؟؟

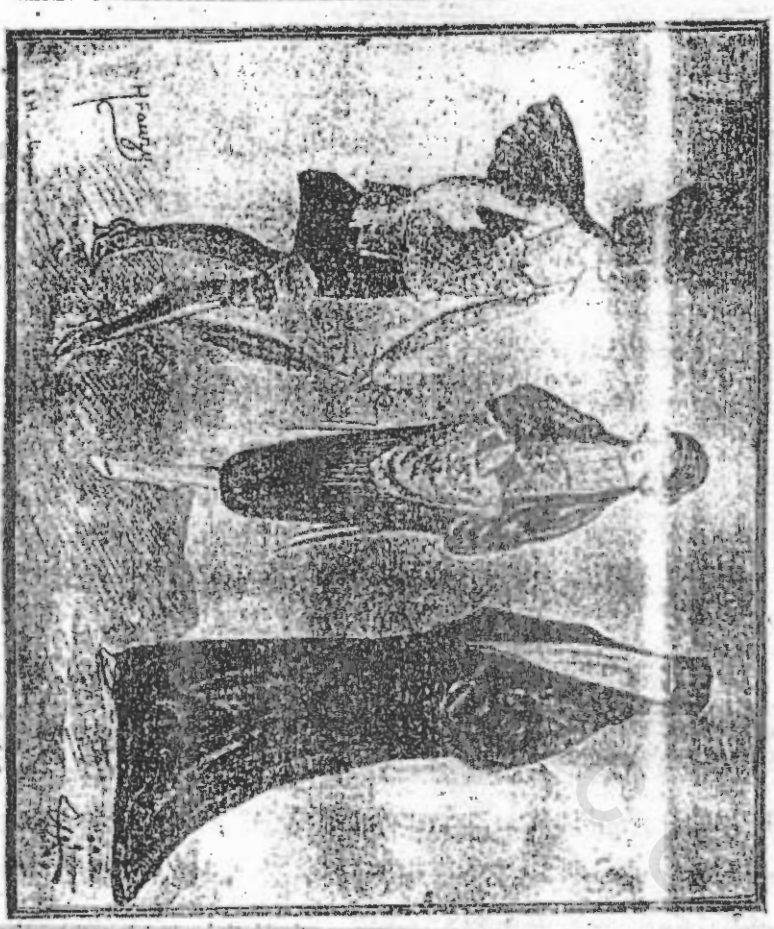

هل ترضى الآباء بالازواج حالا سيدات الآن . لان سكوتهم لا افهم له معنى . هل يفطرون حتى تصل الحالة الى.....هو وخارجة وسيقان عارية ورءوس كل لون و . . . وصامة مكان تطلع الشمس — يحسبل لى ان حضرات الآباء والازواج ناموا ولم تشرق عليهم شمس اليقظة وأظنها لا تكون الا فى سنة ١٩٣٠ حيث يكون كل شىء قد انتهى وقات الاوان

هل يرى القراء رأيا خلاف ذلك ؟؟

الناس «الأنطاع»

وفي هذا الباب ، يوجه المحرر سهام نقده المر الممزوج بشيء من السخرية والفكاهة إلى ، هؤلاء الناس «الأنطاع» ، فيقول :

- هل رأيت ، أنطع من فتاه شعرها مصبوغ ؟
- نعم ، رأيت أفندي شاربه محلوق..!!
- هل رأيت ، أنطع من شمام الكوكايين ؟؟
- نعم ، رأيت شمام الهيروين ..!!!
- هل رأيت ، أنطع من شخص يقتل نفسه لأجل القمار ؟؟
- نعم ، من يلعب بعد ذلك ..!!!
- هل رأيت ، أنطع من شخص يتسول وهو قوي ؟؟
- نعم ، من يعيش على حساب زوجته ..!!!

- وبعد استعراض الإطار العام لسياسة جريدة «العفريت» وكيفية تناولها لسلبيات مجتمع العشرينات من القرن الماضي، في مصر نجد أن رئيس تحريرها عبد الحميد نجيب فتاوى قد تفوق بمواده الصحفية المتنوعة ومذهبه الإصلاحي الواضح ، على جريدة «الغول» ، التي كانت تصدر في نفس الفترة برئاسة تحرير الأديب بديع خيري الذي اهتم كثيرًا بإبراز السلبيات السياسية وتناول القضايا الاجتماعية بشكل مختلف ، وتلاحظ تطور التناول الصحفي الفكاهي والسياسي والانتقادي الذي ظهر أكثر وضوحًا عما اتبعه رضوان فريد في إخراج جريدته «البعبع» عام ١٩٠٨ ، وبذلك نستطيع القول: إن البعبع والغول و «العفريت» ، وإن كانوا قد نجحوا في عرض موادهم الصحفية الفكاهية والانتقادية ، إلا أن موجات الفساد والإفساد التي أصابت المجتمع في زمانهم (١٩٠٨ ، ١٩٢٩) قد زادت وتضخمت وتضاعف حجمها ، وانفلت

عيارها ، واستمرت صور الانحلال الخلقي بتقدم التكنولوجيا وصيحات العصر ، وتغير الآراء والمفاهيم مع ضعف الانتماء للمجتمع الشرقي ذو القيم والعادات العظيمة المنبعثة من الأديان والتقليد الأعمى لحضارة الغرب أو بمعنى آخر أخذ سلبيات تلك الحضارة دون الاهتمام بتطبيق إيجابياتها .

- رحم الله الأساتذة رضوان فريد ، وبديع خيري، وعبد الحميد نجيب قناوي وأثابهم على جهودهم الصحفية الهادفة إلى الإصلاح ، والذين لو قدر لهم العودة إلى الحياة والمعيشة في زماننا الكئيب هذا الذي تاهت فيه القيم ومشاهده ما جرى للمجتمع المصري من تغيّرات إلى الأسوأ بحيث لا تفيد نصائحهم المخلصة التي ذكروها في أعداد جرائدهم من نصح وإرشاد للناس لفضلوا العودة إلى قبورهم هروبا من هذا الزمان والمكان الفاسد الذي يعيش فيه إنسان العصر الحديث .

رابعًا : بديع خيري يصدر «الغول» عام ١٩٢٦ :

بديع خيري

وفي إطار قيام أصحاب الصحف والجرائد الفكاهية في مصر ، باختيار أسماء مخيفة لصحفهم كما سبق أن اختار رضوان فريد اسم جريدة «البعبع» عام ١٩٠٨ في الإسكندرية ، قام الفنان الأديب الزجال الكبير بديع خيري في عام ١٩٢٦ باختيار اسم «الغول» على صحيفة فكاهية لصاحبها محمد طاهر العربي ، ووكيلها توفيق مليكه ورئيس تحريرها بديع خيري .

وكان الاشتراك السنوي بها ١٢٠ قرشا عن سنه كاملة والتي كان مقر إدارتها في ٧٧ شارع جزيرة بدران شبرا مصر وهي نفس الإدارة التي كان يصدر منها الأديب بديع خيري الأولى وهي « ١٠٠٠ صنف عام ١٩٢٤» والتي احتوت موادًا فكاهية هادفة لا تخلو من نقد مباشر وغير مباشر لأحوال البلاد المتردية ، والتي جاءت تحت عناوين مثل «جمعية الرفق بالعشاق» ، يوميات

القط مشمش ، «مشكاح وريمه» «زعيط ومعيط» إلى جانب العديد من الأزجال اللطيفة والجريئة في نفس الوقت التي كان يجيد نظمها بديع خيري ، وكانت جريدة «الغول» على ما يبدو امتدادًا ، لجريدة «١٠٠٠ صنف» وإذا ما طالعنا غلاف جريدة «الغول» الخارجي لوجدناه يحمل منظرًا لغول شرس المنظر مكشرًا عن أنيابه يتطاير من عينيه الشرر ويتبع هذا الغول اثنين من أتباعه الذي يبدوا على منظرهم الصرامة ، والشراسة ويحملون بين أيديهم ، الكرة الأرضية دلالة على سيطرتهم عليها ، وفي عدد «الغول» الصادر في ٢٧ فبراير عام ١٩٢٦ وجدنا مقالات سياسية ناقدة ، للأوضاع المقلوبة في المجتمع المصري لا تخلوا من خفة الدم والسخرية ، والهزل جاءت تحت عناوين «المقامة الغولية» ، «يا فتاح يا عليم» «المعمعة شيء تاني غير الجعجعة» ، «جولة في المنام» وورد بها موضوعات عن أحوال العمال وشركة الترام ، وعن استبدال الطربوش بالقبعة ، ولماذا لا تستقيل الوزارة، ومصر مقبرة الشيوعيين .

لولا سلامك ..!!

ومن أجمل أزجال بديع خيري في جريدة «الغول» والتي جاءت تحت عنوان «لولا سلامك» قال :

أنا غول وجيت أقلق منامك ... يا مصري يالي وطيت مقامك
صبحت عيضه بعد إحترامك ... وفاح حشيشك وباخ غرامك
لولا سلامك غلب كلامك ... لأكلت لحمك قبل عضامك
فضحت روحك فضيحة وحشه ... وبعت ناقتك وجبت جحشه
ولك حكومة تغوي المجاحشه ... الحمق فيها جريمة فاحشة
لولا سلامك غلب كلامك ... لأكلت لحمك قبل عضامك

«المقامة الغولية»

جاء فيها :- «حدث ابن بطبوط عن أبي زعبوط قال لما كنت في رحلتي أيام شبيبتي في جزائر الحائر بن الدائر رأيت من العجب العجاب ما يولد البغل ويشيب الغراب ، رأيت قوما من أهل النار الذين يقفون على الإبرة ويبلعون الحمار ويأكلون الديار ويهضمون الأمصار في عز النهار ولا يخشون العار يا رب يا ستار .

قلت: السلام عليكم أهل الدار قالوا ما نحن أهلوها بل نحن ساكنوها وملعون أبوها – دخلنا ، الباب وأكلنا الكباب وتركنا لأهلها العظام مثل الكلاب وخلينا عيشتهم هباب في هباب ، شيع وأحزاب ، وغلب وخراب وجبر وحساب وكمان إنتخاب وياما في الجراب ، وبعد ما شاب ودوّه الكتاب وآدي الإئتلاف طلع من تحت اللحاف محفوظ بقاف من عين الآلآف : ، إلخ» .

المعمعة شيء تاني غير الجعجعة

وتحت هذا العنوان قال بديع خيري في أحد أعداد «الغول» :

آه يانا وإيش عليها يهم عندنا ... إزاي يخشوا البرلمان على حسّنا
طب هما عيانين بداء «الحنسصة» ... وإحنا الغلابا الكفرانين إيه ذنبنا
هو إنتخاب ولا الغرض تلقيح جتت ... يا إخواني فين هي الحكومة اللي هنا.!
وهّو ها تاخد بالها وإلا في عرضها ... إن ما خدتشي بالها تاخد عمرنا
الموت ولا ضحك العزول في «لندره» ... عالغايب اللي راح يسّود وشنا
المعمعة شيء تاني غير الجعجعة ... واللي سبق لسه قريب من فكرنا
شورى القوانين ياما نمنا جنبهم ... والتشريعيين ياما شخرّوا جنبنا
إن كنا شفنا إبن الحلال في وسطهم ... شفنا قصاده خمسمايه أولاد زنا
ناس في البلد خربوا البلد لكن البلد ... فكّت قيودها وخد بيدها ربنا

شـوفوا العجـب بطلنـا عـدونا صـبحنا في استقلالنا نبكـي محبنـا
فسد الزمن أحيُّه عليك يادي الوطن لك رب يلطف بك ويصلح أمرنا

هكذا يشخص ويوضح بديع خيري من خلال مقامته الغولية ،. وتعليقاته عن حال الأمة . المصرية التي سقطت في قبضة المستعمر البريطاني وكيف خان بعض أبناء الوطن ، أهل وطنهم ، من أجل منافعهم الشخصية ومصالحهم الأنانية ،

وفي طيات زجل بديع خيري . تتضح رسالة «الغول» الصحفية ، وهي النقد اللاذع ، للأوضاع التي وصلت إليها الأمة المصرية من تخلف ، وضياع ،

مصر .. تندب ..!!!

ويتحسر بديع خيري ، على حال مصر والمصرين من خلال زجله «مصر تندب» .

كان لي بيتين وكان لي غيطين وكان لي سودان راح يا خسارة كرب جسيم وأونطة وسيم ، لطعوا الختم على التقسيم والباشوات رهن إشارة .

النيل إيه ، الفاتحة عليه خدوا «جغبوب» وحا نزعل ليه .

وفي عدد ١٣ مارس ١٩٢٦ من جريدة «الغول» كان الجدل ثائرًا بين أنصار لبس الطربوش وأنصار لبس القبعة في مصر ، حيث تعرض «الغول» من خلال مقال له عن هذا الموضوع .

«الطربوش أو القبعة» ؟؟

جاء فيه :- «جد الدعاة في نشر دعوتهم إلى التقبّع «أي لبس القبعة» ، وعملوا على تنظيمها ، ثم حددوا يوم ١٣ مارس ١٩٢٦ لتنفيذ اتفاقهم والظهور بقبعاتهم ، وما كادت الأمة تحيط بنبأ هذه البدعة الجديدة حتى تشعبت آراءها فمن محبذ يدلي بالدليل إثر الدليل على أن القبعة هي خير ما يلائم رأس المصري مستشهدًا بالدين والتاريخ ، وأقوال الأئمة والصالحين ومن مستقبح لها نافر كل النفور من الجرأة على الجهر بها وأصبحت هذه المشكلة هي حديث الناس وسمر

العام والخاص وكان طبيعيا بعد أن لاكتها الألسنة في كل مكان أن تعالجها الجرائد بالبحث عن البواعث التي تدفع إلى الفكر كانت أو أخلاقية أو اجتماعية ولكن الظروف التي أحاطت بهذه الدعوى جعلت هذه المشكلة ، وأن المصري طاعة للزي الذي فرضه مصطفى كمال باشا جبريًا وراء التمسك بأهداب كل جديد هب من رقدته التي طالت كثيرا يطالب بلبس القبعة .

ومن ناحية أخرى جاء في جريدة «الغول» في هذا الصدد :

«إذا قلنا للمعممين لا تخلعوا العمائم قالوا أنتم أنصار الجمود ودعاة التقهقر والخمول أو قالوا لنا إنما هذا شعار المماليك الظالمين وما كان آباءنا الأول ولا زعمائنا وقادة الرأي فينا إلا بمعممين» .

إن الطربوش شعارنا القومي وشرفنا المصري فلماذا نتخلى عنه وما هي الأسباب التي يتمسكون بها في سبيل مبدأهم الذي يدعون إليه أنك إذا سألتهم لووا وجوههم وتولوا مدبرين .

وأذاع «الغول» خبرًا تحت عنوان «مصر مقبرة الشيوعيين» جاء فيه أنه تم إلقاء القبض على ٣٠ شخصا في الإسكندرية والقاهرة من الشيوعيين الإيطاليين واليهود الروس النازحين إلى مصر والحمد لله أنه ليس بينهم مصري واحد وهذا يؤكد نظريتنا أن مصر مقبرة الشيوعيين ،

وبعد أكثر من ٨٠ عامًا تستطيع القول رحم الله بديع خيري ، وأمثاله من أصحاب الجرائد الفكاهية الذين لم ينفصلوا أبدًا عن قضايا بلدهم الحبيب مصر وجاهدوا ما استطاعوا بأفكارهم وأقلامهم الجريئة لحث المصريين على النهوض والكفاح والتقدم وعدم التواكل وكم نتمنى أن تصدر صحفًا أكثر جرأة من جريدة «الغول» لنقد السلبيات وهي كثيرة ومتزايدة ودعوة الشباب إلى حب الوطن والتضحية في سبيله، وإصدار صحف فكاهية جديدة تحارب الفساد بشتى صوره خاصة بعد إطلاق الدستور الجديد لحرية الأفراد في إصدار الصحف بالإخطار.

بديع خيرى
بديع خيرى